Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرد القياس بها ، والأفضل إيقاف ذلك على السماع ، وهي كلمات اختلف العلماء في تخريج أكثرها على أنه أصل لا بدل فيه ، وقد ذكر ابن يعيش منها : « لَبَّيْتُ بالحج » و « فايتصلت » بمعنى « فاتصلت » و « قيراط » على أنها « قراط » و « شيراز » على أنها « شرّاز » و « تسريت » من « تسررت » و « قصيت أظافري » من « قصصت » و « دهديت الحجر » من « دهدهت » و « ديوان » من « دوّان» [1] .

وكل ذلك مع الخلاف فيه لا ينهض بقاعدة تطلق في القياس ، ولا يستدل به على كراهة واستثقال ، لأن ما ثبت فيه التكرار أشمل وأكثر دوراناً في اللغة بلا إبدال ، على أن بعضه فيما أبدلت منه الياء أخف من البدل ، والذي أرجحه أن كلا من اللفظين أصل .

ابن الأثير مرة أخرى :

يعلل ابن الأثير للثقل ـ من جانب آخر ـ بقرب المخارج ، وهو أدعى إلى تحقيق الثقل بالتكرار .

يقول : « وإنما القول السديد في حسن اللفظ المتباعد المخارج ، وقبح اللفظ المتقارب المخارج ، ما سنورده ها هنا ، وهو أن الفائدة في الأشياء المركبة إنما هي اختلاف أجزائها وتباين مفرداتها ، ليؤثر التركيب عند ذلك شيئاً لم يكن ، إما حسناً وإما قبحاً . . . فأما إذا كانت أجزاؤه مشابها بعضها البعض ، فإنه لا يكون لتركيبها حينئذ كبير فائدة ، وهذا مما لا نزاع فيه لوضوحه وبيانه .

وحيث كانت الحال في الأشياء المركبة كذلك قسنا عليه تركيب مخارج الحروف ، وذلك أن من المخارج ما هو مختلف ، ونعني بالمختلف ها هنا

---

(١) شرح الملوكي : ٢٣٩ .